

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 23

محمد بن صالح العثيمين

و لا ينجوا علينا ان من الناس من يأخذ من حسنات ظالمه فينتفع بها نقول لأن هذا الظالم هو الذي اهدر حسناته بظلمه لعباد الله ولا يقبل وفي قراءة ولا تقبل منها شفاعة - 00:00:01

فعلى قراءة تقبل الامر فيها واضح ليس لأنها مؤنثة الفاعل مؤنث والفعل مع اذا كان فاعله مؤنثا يكون مؤنثا وعلى قراءة الياء نقول المسوغ لكونه بغير التأنيث شيئاً الشيء الاول - 00:00:27

ان التأنيث غير حقيقي والشيء الثاني الفصل بين الفعل والفاعل نعم او نائب الفاعل ولهذا قال قال ابن مالك رحمة الله وانما تلزم فعل مظمر متصل او مفهوم ذات حل ثم ذكر انه يجوز التذكير مع الفصل - 00:00:55

اذا قلت قامت هند ها وجب التأنيث الشمس طلعت يجب التأنيث ابن مالك يسمع ماذا يقول وانما تلزم فعل مظمر متصرف اذا يجب التأنيث واذا قلت قالت قالت لقومها هن - 00:01:27

يجوز التذكير والتأنيث؟ نعم. يجوز التفكير لوجود الفصل واذا قلت سارت السيارة يجوز التذكير والتأنيث لأن التأنيث غير حقيقي انتهى عندكم اسئلة ولا نمشي نعم يا ادم في الدرس السابق - 00:02:02

السابق سابق الا اذا كان هذا السؤال وقع عندك في ذات الوقت. ايه وقع عندي في ذاك الوقت. يلا. نعم قلنا ان الميت لا يسبح ايش؟ ان الميت لا يلعن - 00:02:29

لعدم الفائدة فيه نعم فبعض الناس قد شرع جداعا شرع بداعا وتمسك به بعض الناس. يعني فلما فهم فمن لازم من من يرد على هذه المبتدعة ان يتكلم في هذا الرجل - 00:02:45

بسوء وقد يلعنه لسوء عمله هل له يعني وجه؟ هذا سؤال مهم في مبهم نعم الف رجل وقال رجل حط لي شيء محدود اي نعم وش البدعة هذي ايه الفاتحة - 00:03:04

اي نعم يعني اصحابها واحد يلعن الذي اسس البدعة هذي مم ما ارى نفس الشيء بيقول لي نقول هو اذا كان مستحقا لانه فقد لعنه الله سواء لعنت ام لا - 00:03:36

لكن لك ان تلعن مثلا المبدأ تقول هذا مبدأ ملعون او الطائفة عموما الطائفة عموما لا بأس تقول مثلا الطائفة هذي ملعونة آآ اليهود ملعونون النصارى ملعونون وما اشبه بذلك - 00:04:00

نعم لعنة الله على الظالمين ونزع لعنة الله الانسان اذا كذب فلنحتمل كذلك او ان في مسألة يجوز على سبيل العموم تقول لعنة الله على الظالمين اما فنجعل لعنة الله على الكريمين فهذا خاص في المباهله - 00:04:20

نعم اذا منعنا من لعن معين ان نمتنع من تكفير معين مما كان اصله مسلما كولات الفلسفه والمناهله لانه اذا حكمنا بکفرهم عينا فقد حكمنا فقد حكمنا لهم بالنار. بکفرهم عينا - 00:04:51

فلا يلزمنا ان نلعنه لاما لكن اما ان نبدعهم ونضلهم لابد ان نبدعهم ونضلهم ونکفرهم عينا اي نعم لكن بشرط ان تقوم عليهم الحجة ونحن لا ندرى عن هؤلاء الفلسفه - 00:05:09

هل ننظر؟ هل بين لهم الحق ثم هم الان قد ماتوا ترجمة ابن سينا انه قيل مثلا من عنده يعني في اخر حياته لعله تاب او كذا يعني من هذا الاحتمال. مم. فهل ذلك يعني يكون مانع لها من تكفيده؟ ان يثبت عنهم اقوال - 00:05:25

على كل حال كما قلت نقول من قال بکذا فهو کافر من قال بکذا فهو کافر نعم الله عنه وصار انه منصور. وكثيرا من اه يريدون

المفسرون مثل هذا المعنى بایة - 00:05:48

ماذا نقول في غير هذا الادب قلنا ان بعض الناس بعض المفسرين قال هذه منسخة بایة السير وبين ان هذا غلط وقلنا المائدة من اخر ما نزل الاول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:06:08

يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم. وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اذ فرطنا بكم البحر فانتم اغرقنا ال فرعون وانتم توظون واذ واعدنا موسى اربعين بينفا تم اتخاذكم العجل من بعده وانتم ظالملون - 00:06:35

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بالكم فاقتلونا انفسكم ذلكم خير لكم عند باليكم. فتتابع عليكم - 00:07:08

انه هو التواب الرحيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى مذكرا بني اسرائيل بما انعم الله به عليه قال واذ نجيناكم اي واذكروا اذ نجيناكم اي اذكروا هذا الوقت الذي كان فيه نجاتكم - 00:07:38

ونجيناكم اي خلصناكم ها ايه متأكد واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة اي لا يقبل من الناس ان يشفع لها والشفاعة هي التوسط للغير - 00:08:04

بجلب منفعة او دفع مضره هذى الشفاعة التوسط للغيب بجلب منفعة او دفع مضره. فشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف ان يقضى بينهم من دفع المضر - 00:08:40

لانهم يلتحقهم من الهم والغم ما لا يطيقون وشفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة ان يدخلوها من باب جلتنا المنافع والشفاعة تدور على هذا يوم القيمة لا يقبل من نفس شفاعة - 00:09:00

ولا هم نعم ولا يؤخذ منها عدل اي لا يؤخذ منها ما يعادل نفسها بمعنى لا يؤخذ منها فداء فهـي لا لا يشفع لها ولا يمكن ان تقدم فداء وانتم تعلمون الان ان الانسان لو اخذ بذنب - 00:09:20

ثم اتى بفداء فانه ربما يقبل منه ولو ولو طلب من ذي جاه ان يشفع له ربما يقبل منه لكن يوم القيمة ما في لا شفاعة ولا عدل ولا هم ينصرون اي لا يمنعون من عذاب الله - 00:09:50

وقوله ولا هم ينصرون فيها التفات من الخطاب الى الغيبة لانه قال واتقوا يوما ولم يقل ولا هم ولا انتم تنتصرون بل قال ولا هم ينصر وجعل الضمير جمعا لان نفس نكرة في سياق النفي فهي للعموم - 00:10:14

في هذا الحديث نعم صدقة في هذه الاية التحذير من يوم القيمة وهذا يقع في القرآن كثيرا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيئا - 00:10:45

يرحمك الله ومن فوائد هذه الاية انه لا تجزي نفس عن نفس شيئا بخلاف الدنيا فانه قد يجزي احد عن احد لكن يوم القيمة لا ومن فوائد هذه الاية الكريمة - 00:11:12

انه انها لا تقبل الشفاعة بالنفس المجرمة وهو ك قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعي ولكن هل هذا على اطلاقه نقول اما اهل البدع فقالوا انه على اطلاقه وان المجرم لا تنفع به الشفاعة - 00:11:33

وهوئـاءـ هـمـ المـعـتـلـةـ وـالـثـانـيـ الـخـواـرـجـ وـالـصـوـابـ اـنـ اـنـ الذـيـ لـاـ تـنـفـعـ بـهـ الشـفـاعـةـ وـالـكـافـرـ كـافـرـ لـاـ تـنـفـعـ بـهـ الشـفـاعـةـ اـمـاـ غـيـرـ الـكـافـرـ فـقـدـ دـلـتـ النـصـوصـ عـلـىـ انـ الشـفـاعـةـ قـدـ تـقـبـلـ - 00:12:07

وعلى هذا فيكون العموم في قوله ولا يقبل منها شفاعة مخصوصا لماذا؟ بما دلت عليه النصوص الاخرى من كون العصاة يشفع لهم واحاديث الشفاعة في هذا متواترة كما تلي عليكم كثيرا مما تواتر الحديث من كذب - 00:12:32

ومن بنى لله بيـتاـ واحـتـسـبـ وـرـؤـيـةـ شـفـاعـتـيـ وـالـحـوـضـ وـمـسـحـ خـفـيـنـ وـهـذـهـ بـعـضـ الشـاـهـدـ قـوـلـهـ شـفـاعـةـ وـنـعـمـ وـمـنـهاـ وـمـنـ فـوـاـدـ هـذـهـ الاـيـةـ اـثـبـاتـ الشـفـاعـةـ وـانـ مـنـهاـ مـاـ يـقـبـلـ وـمـنـهاـ مـاـ مـاـ لـاـ يـقـبـلـ - 00:13:01

فـانـ قـالـ قـائـلـ اـثـبـاتـكـ الشـفـاعـةـ قـدـ يـنـافـيـ قولـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ لـاـ بـيـعـ فـيـهـ وـلـاـ خـلـةـ وـلـاـ شـفـاعـةـ هـنـاـ فـيـ الشـفـاعـةـ وـهـيـ نـكـرـةـ فـيـ سـيـاقـ النـفـيـ تـعـمـ قـلـناـ الحـمـدـ لـلـهـ لـيـسـ هـذـاـ اـوـلـ نـصـ يـدـخـلـهـ التـخـصـيـصـ - 00:13:33

اي لا شفاعة بدون اذن الله ويقييد بذلك النصوص الكثيرة الدالة على ان الشفاعة الثابتة باذن الله ومن فوائد هذه الاية الكريمة انه في يوم القيمة ما في فدع لا يمكن ان يقدم الانسان فداء - 00:14:02

يعدل به لقوله ولا عدل ومن فوائدها انه لانه لا احد ينصر يوم القيمة اذا كان من العصاة ولهذا قال الله تعالى ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون - 00:14:24

فلا احد ينصر احدا يوم القيمة للاله وللسياد وللارشاد ونوجيناكم من ال فرعون اذ ذكروا اذ نجيناكم من الف العون والخطاب لمن لبني اسرائيل في دليل قوله من ال فرعون - 00:14:47

ونجيناكم اي خلصناكم منهم وانقذناكم من عدوائهم وسيطربتهم وقول من ال فرعون يعني اتباعه وحاشيته وزبانيته الذين يأتمنون بأمره فيقتلون ابناء بني الصعيد ويستحيون نسائهم وهل المراد كل اتباعه او اتباعه الذين - 00:15:13

يعاملونه معاملة القريب الظاهر والله اعلم كل واحد انهم كل اتباعه وان رجال فرعون يفعلون ذلك وكذلك ال فرعون اتباعه يعتدون على بني اسرائيل في دي مسلم ثم يقال يصومونكم سوء العذاب - 00:15:47

اي يصيرونكم به وسوء العذاب من باب اضافة الموصوف الى صفتة. اي العذاب السيء او الاسوء ثم بين هذا المجمل بقوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائهم وفي اية اخرى يصومونكم سوء الاعداد ويدبحون - 00:16:13

ابناؤكم وفي اية ثالثة يصومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم فتكون العقوبات بل يكون عدوان من ال فرعون على بني اسرائيل على ثلاثة اوجه الوجه الاول القسم باي سبب يرمي حجر - 00:16:43

بخنق بكسر ظهر وما اشبه ذلك الثاني ايش؟ التذبح ان يأتوا بالانسان من بني اسرائيل ويدبحون بالسكين كما تذبح اشياء الثالث ان يجمعوا بين العذاب وبين سوء العذاب والذبح يعني نزل ان يضربوهم - 00:17:09

يعصر بطونهم ياه يجرح شفاههم وما اشبه ذلك ثم بعد ذلك الذبح فيجمعون لهم بين الامرين ولا تستغرب هذا وقع في هذه الامة واعني امة الدعوة ما هو اعظم من ذلك - 00:17:39

وشر من ذلك لكن المهم ان اتعنا التعذيب والاجرام الذي يحصل من ال فرعون على بني اسرائيل هو هذه هذه الامور الثلاثة ذبح وقتل وجمع بين الذبح وسوء العذاب وقولها ابناءكم ويستحيون نسائهم - 00:18:04

لماذا؟ سلطوا على الابناء وابقوها يستحيون نسائهم يعني يستبقونهن والا فحياتهن موجودة من قبل. لكن يستحيونهن ان يبقوهن على قيد الحياة واما الابناء فيقتلون لماذا قال بعض الاسرائيليين انه قد قيل لال فرعون - 00:18:31

انه يولد من بني اسرائيل ولد يكون زوال ملككم على يده فجعلوا يقتلون الابناء خوفا من ان يظهر ذلك الولد فقال الله عز وجل بقوله

القدري ان هذا الولد سيترى في حضن فرعون - 00:18:59

لانه لما ولدته امه او حى الله الى اليها ان ارضعيه فارضعته الربا الذي لابد لكل مولود من رطاعة وقال لها اذا خفت عليه فالقيه في اليم ابنتها او حى لها خافت عليه امتنعت امر الله - 00:19:29

امتنعت امرك جعلته بتابوت والقته في اليم اي في البحر وهذا من كمال ايمانها ولكنه قال له ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين فوقع في ايدي ال فرعون - 00:19:59

التقطه ال فرعون ليكون له ليكون لهم عدوا وحزنا واللام هنا للعقابه وليس للتعليق لان الفرعون ما التقطه الى ما التقطوه لهذا الغرض انما التقطوه فصار عدوا وحزن ثم ذكر الله عز وجل القصة وليس بصدق سياقها لانها معروفة وليس معنا في هذا في هذه الليلة - 00:20:23